

٣١) شرح الدروس المهمة لعامة الأمة (التحلي بالأخلاق المشروعة) المجلس الثالث عشر

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله واصحابه الغر الميامين وعلى من سار على نهجهم واقتفى اثرهم الى يوم الدين وبعد هذا هو الدرس الخامس عشر - [00:00:00](#)

من الدروس المهمة لعامة الأمة بترتيب الشيخ المؤلف ابن باز رحمه الله تعالى وهذا الدرس هو بعنوان التحلي بالأخلاق المشروعة لكل مسلم اولا ينبغي ان ندرك ان المسلم مأمور بالتخلق - [00:00:13](#)

اما ما يتعلق بتخلقه مع الله جل وعلا او تخلقه مع عباد الله تبارك وتعالى والاخلاق المشروعة المقصود بها الاخلاق التي يتعامل بها العبد مع نفسه ومع المتعاملين معهم اي مع الناس - [00:00:32](#)

وهذه الاخلاق الاسلامية الاخلاق الشرعية الاداب المرعية عظيمة وكثيرة وجماعها صدق اللسان وصفاء القلب اه بذل المعروف وبسمة الوجه ونحو ذلك ولهذا قال الشيخ رحمه الله التحلي بالأخلاق المشروعة لكل مسلم - [00:00:53](#)

ومنها الصدق فهذه من سمات المؤمنين حتى قال عز وجل يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين واخبر ان المنافقين هم الكاذبون. فالصدق من صفات اهل الايمان حتى قيل ان من معاني الايمان الصدق - [00:01:21](#)

والامانة من صفات ومن الاداب والاخلاق الشرعية العظيمة حتى قال جل وعلا ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها قد جاء في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:01:44](#)

ادي الامانة الى من ائتمك ولا تخن من خانك فالمؤمن ليس بخوة وانما الخوان من اوصاف الكفار والمنافقين قال جل وعلا ان الله لا يهدي من كان خوانا قال ومنها العفاف - [00:02:03](#)

والعفاف يشمل العفة عن اموال الناس ويشمل العفة في العرض فالمؤمن عفيف بمعنى انه لا يمكن ان ينظر الى الفواحش يترفع عنها كما يحب لاهله الرفعة والصون والحفظ في عرضهم - [00:02:24](#)

كذلك يكون عفيفا عن اعراض الناس ولا ينظر اليهم نظرة خيانة وآآ العفة او العفاف مطلوب من المسلم فيكون عفيفا عن اموال الناس وعفيفا عن اعراض الناس ولا يتكلم فيهم - [00:02:49](#)

بما يكون زما او غيبة ونحو ذلك قال ومنها الحياء والحياء صفة عظيمة من صفات المؤمنين قد كان النبي صلى الله عليه وسلم اشد حياء من العذراء في خدرها النبي صلى الله عليه وسلم - [00:03:12](#)

اخبر ان الحياء من الايمان وانه لا يأتي الا بخير و كذلك من الصفات التي ينبغي ان يتخلق بها المسلم الشجاعة فلا يكون جبانا لا سيما والمؤمن يعلم ان كل شيء يجري في الكون بقضاء الله وقدره - [00:03:35](#)

فلا يصيب العبد شيء الا بقدر الله ولا يخطئه شيء الا بقدر الله فيكون شجاعا يبذل ما يقدر عليه وقلبه معلق بالله تبارك وتعالى وهذا هو حقيقة التوكل بذل الاسباب - [00:04:01](#)

وتعلق القلب بخالق الاسباب ويصبح المؤمن شجاعا لا يهاب لا يخاف انما يخاف الله جل وعلا ولا يخاف حتى من الخلق نعم الخوف الطبيعي قد يكون موجودا لكن المؤمن بزيادة ايمانه يمكنه ان يتغلب على الخوف الطبيعي - [00:04:21](#)

ولذلك امر الله عز وجل المؤمنين بان لا يخشوا الكفار وان لا يخافوهم وان كانوا اكثر منهم عدة وعتادا فكيف يتغلبون على هذا

الخوف الطبيعي تغلبون بالايمان ولا تخشوهم واخشوني - [00:04:44](#)

فلا تخافوهم وخافوني ان كنتم مؤمنين والحمد لله الذي جعل في الايمان بالقدر غنيمة وعزيمة وعمادا يعتمد عليه المؤمن فلا يهاب ولا يخاف ولا يجزع ولا يفزع ولا يهلك يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئ وما اخطاه لم يكن ليصيب - [00:05:00](#)

قال ومنها اي من هذه الصفات والاخلاق المشروعة الكريمة التحلي بالكرم وهو الجود والكرم كما انه من اوصاف المؤمنين وهو من اخلاقه قال صلى الله عليه وسلم لا تسموا العنب - [00:05:28](#)

كرمه فان المؤمن هو الكره اي هو الكريم وكرم المؤمن يظهر في نصحه وارشاد في احسانه في عطائه بصدقه في كل شيء وليس الكرم فقط مجرد الكرم بالمال وان كان هذا هو المتبادر عند الاطلاق - [00:05:51](#)

فبذل العلم كرم وبذل الاحسان وبذل المال كره اغائة ملهوف ترى قال رحمه الله ومنها الوفاء والوفاء بالعقود والعهود من اوصاف المؤمنين قال الله جل وعلا يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود - [00:06:16](#)

الوفا بالعهد من صفات المؤمنين عدم الوفاء من صفات المنافقين قال صلى الله عليه وسلم في وصف المنافق كما في حديث عبد الله بن عمرو قال اذا عاهد غدر اذا عاهد - [00:06:41](#)

غدر المؤمن لا يغدر قال ومنها النزاهة عن كل ما حرم الله ومعناها الرفع يترفع الانسان عن المحرمات لعلمه ان الله ما حرماها الا لخبثها ودنائتها ويشتغل بالمباحات والطاعات ومن الاخلاق المشروعة الكريمة - [00:07:01](#)

التي ينبغي لكل مسلم ان يتحلى بها حسن الجوار فيحسن الانسان الى الجار كما امر الله في القرآن والجار ذي القربى وهو معطوف على الاحسان ان يحسن الانسان الى الجار ذي القربى - [00:07:32](#)

وينبغي للانسان ان يدرك حق الجار ان كان قريبا مسلما وله ثلاثة حقوق حق الاسلام حق القرابة وحق الجيرة وان لم يكن قريبا وكان مسلما فله حقان. حق الاسلام وحق الجيرة - [00:07:49](#)

وان كان كافرا فله حق واحد وهو حق الجيرة وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يأمر اهله ان يتعاهدوا الجيران بالعطاء وبالطعام قال رحمه الله ومنها مساعدة ذوي الحاجة حسب الطاقة - [00:08:08](#)

يعني الانسان يسعى في حاجات ذوي الحاجات يدل اعمى ويرشده ويأخذ بيد سفيه ويعلمه و يأخذ بيد مكروب ويفرج عنه ويأخذ بيد ملهوفه فيغيثه ونحو ذلك قال رحمه الله وغير ذلك من الاخلاق التي دل الكتاب - [00:08:28](#)

والسنة على شرعيتها وهذا تعميم بعد التخصيص اي الاخلاق التي جاءت في كتاب الله تبارك وتعالى من الاحسان الى الوالدين من الاداب في التعامل مع الخلق كيف يتعامل الانسان مع الكافر الذمي - [00:09:01](#)

كيف يتعامل الانسان مع الكافر الحربي كيف يتعامل الانسان مع الصغير كيف يتعامل الانسان مع الكبير كيف يتعامل الانسان مع ولاة الامر كيف يتعامل الانسان مع العلماء وغير ذلك من - [00:09:27](#)

الاخلاق العظيمة التي جاءت في كتاب الله تبارك وتعالى او في سنة رسوله صلى الله عليه وسلم وهذا باب عظيم ولهذا نجد ان الله سبحانه وتعالى قال عن نبيه وانك لعلى خلق عظيم - [00:09:43](#)

والخلق بمعنى الدين اي دين عظيم تتخلق به في تعاملك مع الله في تعاملك مع عباد الله ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم كما قالت عائشة خلقه القرآن كما قال بعض السلف - [00:10:01](#)

قرآن يمشي يعني مترجما اوامر القرآن عملية وهكذا كان الصحابة رضوان الله تعالى عليهم فعلينا حينما نقرأ القرآن فاعفوا واصفحوا ان نعفو ولنصفح وحينما نقرأ القرآن ان الله غفور رحيم. ان نغفر ونرحم - [00:10:19](#)

حينما نقرأ في كتاب الله جل وعلا الاخلاق العظيمة نتخلق بها والاخلاق الذميمة نبتعد عنها هذا حال المؤمن فالمؤمن دائما يحب ان يتخلق بما امر الله عز وجل به وبما امر به رسوله - [00:10:42](#)

صلى الله عليه وسلم ويقتدي برسول الله صلى الله عليه وسلم في اخلاقه ويبذل وسعه في ذلك. لا يكلف الله نفسا الا وسعها ولنعلم ان الانسان بخلقه يدرك درجة الصائم القائم - [00:11:05](#)

فكم من صائم وقائم لم يحسن خلق نفسه فيدرکه صاحب الخلق الحسن مع انه ليس في درجة عبادته لكن الاخلاق يقدم الانسان الى مراقبي الفلاح فمن ترقى بالاخلاق وصل الى الدرجات العالية - [00:11:30](#)

عند الخلاق سبحانه وتعالى ولا يمكن للانسان ان يترقى الا ان يتلقى فيتلقى ما امره الله وما امره رسوله صلى الله عليه وسلم واذا تلقى لا يمكنه ان يترقى حتى - [00:12:02](#)

يتوقى فيتوقى ويترك ويذر ويبتعد عن المحرمات فاذا تلقى واحسن وتوقع وخشي فانه يترقى ويصل الى مرضاة الله تبارك وتعالى وهو المقصود الاعظم ومن اعظم الاخلاق الاسلامية ان المسلم كل ما يعمل - [00:12:25](#)

وكلما يقول كلما يذق كل ما يفعل بل وكل حركة وسكنة انما يفعل ذلك ابتغاء مرضاة الله عز وجل ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه اجرا عظيمة نسأل الله الكريم - [00:12:54](#)

رب العرش العظيم ان يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح وصلي اللهم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. والحمد لله رب العالمين - [00:13:14](#)